

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين
اما بعد:

فقد جاءت الشريعة الاسلامية بالخير للإنسان ودفع الضر عنه ، وقد اوكل الله سبحانه وتعالى مهمة هذا الدين الى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) فبلغها (صلى الله عليه وسلم) الى صحابته الغر الميامين ومنهم الى من تبعهم وهكذا الى ان وصلت الينا كما هي الان، وكان في هذه الامة الاسلامية رجال افنوا حياتهم في خدمة هذا الدين، فكانت آراؤهم خير معين لنا في هذا الزمن نأخذ منهم ما ينفعنا ، فكان منهم الائمة المجتهدون والعلماء البارزون المخلصون لدينهم الذين خلفوا لنا هذا السفر من الآراء التي نحن بأشد الحاجة اليها هؤلاء الائمة ما تركوا لنا شيئاً الا وبحثوا فيه واعطوا اراءهم وادلتهم ،ومن هذه المواضيع التي بحثوا فيها مسألة تقبيل الحجر الاسود واحكامه ،وقد جاءت آراؤهم مبثوثة في بطون الكتب هنا وهناك ، ونظرا لحاجة المسلمين لمعرفة هذا الموضوع وخاصة الحجاج والمعتمرين، ولجهل الكثير من المسلمين بأحكام هذا الموضوع ، ورغبة منا في جمع مفردات هذا الموضوع وتبسيطها من اجل السهولة في الحصول على الحكم الشرعي ،ارتأينا ان نكتب في هذا الموضوع خدمة لديننا وللمسلمين وتحت عنوان (القول الاجود في تقبيل الحجر الاسود).

نسأل الله تعالى ان يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

ماهية الحجر الأسود:

اولاً: تعريفه:

الحجر: كسارة الصخور، او الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسارة والفتات وتصلبها ، جمعها احجار وحجارة والحجر الاسود: حجر في احد اركان الكعبة يستلمه الحجاج عند طوافهم^(١).

ثانياً: أسمائه: له عدة أسماء وهي:

١: الحجر الأسود: قيل هو حجر البيت، وربما افردوه فقالوا: الحجر إعظاماً له^(٢).

٢: الدمليك: ومعناه الحجر الأسود المستدير وجمعه: دماليك^(٣).

٤: المحيا: وهو تسمية أهل اليمن له، أي كان الناس يحيونه بالسلام^(٤).

٥: الحجر الاسعد: وهذه التسمية لا اصل لها^(٥).

والمشهور من هذه الأسماء هو الأول (الحجر الأسود) وهو الذي وردت به الاحاديث

(١) ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشافعي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) المعجم الاوسط ، دار الحرمين، القاهرة ١٥٧/١

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس، دار الهداية ٣٠٨/٣٢

(٣) مجموعة من المؤلفين، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، القاهرة ٢٩٧/١

(٤) محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٢٠٠١ م ١٧/٤

(٥) محمد بن ابي الفتح العجلي الحنبلي ابو عبد الله ، المطلع على ابواب المقنع المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ — ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن ادريس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١هـ) شرح منتهى الارادات ، عالم الكتب، ط ١٤١٤هـ ١٨٩/١ ، كشف القناع ٤٧٨/٢

النبوية والآثار، والاسمين التالين (الدملوك والقهقور) لا تخرج عن معناه بل هي صفة له وجاءت التسمية الأخيرة (المحيا) بالآثر أي أن أثر أفعال الإنسان هو التسليم عليه

ثالثا : أصله:

وردت آثار تبين أن الحجر الأسود من حجارة الجنة نزل به جبريل إلى الأرض.

ومن هذه الآثار :

١. عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (نزل جبريل عليه السلام بهذا الحجر من الجنة فتمتعوا به فإنكم لا تزالون بخير مادام بين أظهركم فإنه يوشك أن يأتي فيرجع به من حيث جاء به ^(١) .

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برا) ^(٢).

٣. عن عطاء عن ابن عباس قال : سمعته يقول: الحجر الاسود من حجارة الجنة.. ^(٣).

٤. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (انزل الحجر الأسود من الجنة اشد بياضا من الثلج فسودته خطايا أهل الشرك) .

(١) الشرح الممتع ١٥٢/٧.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني ١٤٦/١١ حديث ١١٣١٤، المعجم الأوسط، الطبراني ٢١/٦، رقم الحديث ٥٦٧٣، مسند احمد ١٤/٥ وقال الهيثمي: فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام (مجمع الزوائد ٢٤٢/٣).

(٣) اخبار مكة، الازرقى ٣٢٨/١.

وفي رواية (...فسودته خطايا بني ادم)^(١) قال الشيخ شعيب الارنؤوط: قوله (الحجر الأسود من الجنة) صحيح بشواهد أما بقية الحديث فليس له شاهد يقويه وإسناد الحديث ضعيف^(٢).

٥. عن أبي بن كعب عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (الحجر الأسود نزل به ملك من السماء)^(٣).

٦. عن قتادة قال سمعت انس بن مالك يقول: الحجر من الجنة^(٤).

٧. عن عبد الله بن عمرو قال: لقد نزل الحجر من الجنة...^(٥).

٨. عن العلاء بن المسيب عن خيثمة قال: نزل الحجر من الجنة^(٦).

٩. عن عبد الله قال: طوفوا بهذا البيت واستلموا هذا الحجر فانهما كانا حجرين اهبطا من الجنة فرفع احدهما^(٧).

١٠: وجاء في عمدة القاري: (لما بنى إبراهيم عليه السلام البيت كما أمره الله تعالى بقي مكان الحجر فقال إبراهيم لابنه إسماعيل ائتني بحجر كما أمرك الله فانطلق الغلام يلتمس حجرا فاتاه به فوجد أباه قد ركب الحجر من

(١) مسند احمد ٢٤٢/٣ رقم الحديث ٢٧٩٦، اخبار مكة، الفاكهي ٨٤/١، رقم الحديث ٦، وفي الهامش: اسناده صحيح، صحيح ابن خزيمة ٢/٢٩٣ رقم الحديث ٢٧٣٣، وفي الهامش: اسناده حسن مجمع الزوائد ٣/٢٤٠ وقال عنه: رجاله رجال الصحيح.

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب الستة ١٨٤/٢١.

(٣) مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ٤٦٣/١، اخبار مكة، الازرقى ٣٢٧/١.

(٤) مسند ابن الجعد ١٤٨/١ رقم الحديث ٩٤٠.

(٥) مصنف ابن ابي شيبة ٣/٢٧٤ رقم الحديث ١٤١٤٦.

(٦) أخبار مكة، الفاكهي ٩٤/١ رقم الحديث ٣٠.

(٧) المعجم الكبير ١٣/٣٤٤ رقم الحديث ١٤١٥٩، مجمع الزوائد ٣/٢٤٢ وقال: رواه في المعجم الكبير ورجاله رجال الصحيح، قال: اسناده حسن واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف ٣/٢٧٥.

الأسود في مكان فقال: يا ابت : من أتاك بهذا الحجر ؟ قال : أتاني به لا يتكل على بنائك ، جاء به جبريل عليه السلام من السماء)^(١).

١١. وجاء في شرح الزرقاني: (إن الحجر الأسود والنيل والفرات وسيحان وجيحان من الجنة وكذا الثمار الهندية من الورق التي اهبط بها ادم منها ، فافتضت الحكمة الإلهية أن يكون في الدنيا من مياه الجنة وترابها وفواكهها ليتدبر العاقل فيسارع اليها بالأعمال الصالحة)^(٢).

١٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ليس من الجنة في الأرض شيء إلا ثلاثة أشياء : غرس العجوة والحجر وأوراق تنزل في الفرات كل يوم بركة من الجنة والحجر)^(٣).

١٣: عن انس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (الحجر الأسود من حجارة الجنة...)^(٤).

(١) تفسير الطبري ٧٠/٣، تفسير ابن أبي حاتم ٧٠٨/٣ رقم الحديث ٣٨٢٩، أخبار مكة، الأزرق ١٢٨/٢، المستدرک ٣٢١/٢ رقم الحديث ٣١٥٤ وقال : صحيح على شرط مسلم، دلائل النبوة، البيهقي ٥٦/٢، عمدة القاري ٢٢٢/٩، ٢٥٩/١٥

(٢) عمدة القاري ٢٢٢/٩، ٢٥٩/١٥، شرح الزرقاني ٦٧١/١

(٣) كنز العمال ٩٨/١٢، الجامع الصحيح للسنن والمسند ٤٥٤/١٦ وفي الهامش: رواه الخطيب في التاريخ ٥٥/١، الجامع الصغير وزياداته ١٠٣٩٥/١

(٤) مسند البزار ٤٤٧/١٣ رقم الحديث ٧٢٠٣، المعجم الاوسط ١٦٤/٥ رقم الحديث ٤٩٥٤، السنن الكبرى ١٢٢/٥ رقم الحديث ٩٢٣١ مسند الديلمي رقم الحديث (٣٤٧٢٥)، كنز العمال رقم الحديث

كما وردت آثار تدل على أن الحجر الأسود ياقوتة من ياقوت الجنة منها:

١: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم)
قال (الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا
المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل
الدنيا)^(١).

٢: عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
يقول وهو مسند ظهره إلى الكعبة (الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة
لولا ان الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب)^(٢).

٣: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إن
الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني ادم
لأضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة و سقيم إلا
شفي)^(٣).

رابعاً: لونه وسبب سواده:

وردت آثار تبين أن لون الحجر الأسود كان ابيضاً بل اشد بياضاً من الثلج،
ووردت روايات انه ابيض كالمها، واخرى ابيض كاللبن وقد سودته خطايا
بني ادم، فكل الروايات تؤكد انه كان ابيضاً.

اولاً: الروايات التي تبين انه كالثلج بل اشد بياضاً من الثلج:

١: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم)
قال:

(١) صحيح ابن خزيمة ٢/١٢٩٣ رقم الحديث ٢٧٣٤، كنز العمال رقم الحديث ٣٤٧٢٨.

(٢) موارد الظمآن ١/٢٤٨.

(٣) مسند احمد ٦/٤٤٢، سنن الترمذي ٣/٢١٧ رقم الحديث ٨٧٨، صحيح ابن حبان ٩/٢٤ رقم
الحديث ٣٧١٠، صحيح ابن خزيمة ٢/١٢٩٢ رقم الحديث ٢٧٣١، المعجم الكبير ٥/١٢٢ رقم الحديث
٩٢٢٨، السنن الصغرى ٢/١٧٥ رقم الحديث ١٦٢٨

(نزل الحجر الأسود من الجنة اشد بياضا من الثلج فسودته خطايا بني ادم)^(١)

٢: عن عبد الله بن عمرو قال (لقد نزل الحجر من الجنة وانه اشد بياضا من الثلج فما سوده الا خطايا بني ادم)^(٢).

٣: عن ابي الطفيل عن ابيه عن جده قال (رأيت الحجر الاسود في الجاهلية اشد بياضا من الثلج وكان اهل الجاهلية اذا ذبحوا لظخوه بالفرت والدم)^(٣).

٤: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (كان الحجر الأسود اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا بني ادم)^(٤).

٥: عن ابن عباس إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك)^(٥).

٦: عن ابن عباس إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (إن الحجر الأسود نزل من الجنة اشد بياضا من الثلج أو البرد فما سوده إلا خطايا بني ادم)^(٦).

(١) صحيح ابن خزيمة ٢/١٢٩٣ رقم الحديث ٢٧٣٤ ، المستخرج من الاحاديث المختارة ١٠/٢٦١.

(٢) مصنف ابن ابي شيبة ٣/٢٧٤ رقم الحديث ١٤١٤٦، مسند احمد ٣/٢٤٢ رقم الحديث ٢٧٩٦ رواه عن ابن عباس، اخبار مكة للفاكهي ١/٨٤، المعجم الكبير ١١/٤٥٣ رقم الحديث ١٢٢٨٥، صحيح ابن خزيمة ٤/٢١٩ رقم الحديث ٢٧٣٣.

(٣) الاحاد والمثاني ٥/٢٤١ رقم الحديث ٢٤٣٧.

(٤) المعجم الكبير ١١/٤٥٣ رقم الحديث ١٢٢٨٥، المستخرج من الاحاديث ١٠/٢٦٢ رقم الحديث ٢٧٦.

(٥) مسند احمد ٣/٢٤٢ رقم الحديث ٢٧٩٦ / ٣/٣٢٥ رقم الحديث ٣٠٤٧، ٣/٤٧٤ رقم الحديث ٣٥٣٧، اخبار مكة، الفاكهي ١/٨٤ رقم الحديث ٦، شعب الايمان ٥/٤٧٧ رقم الحديث ٣٧٤٤.

(٦) مسند البزار ١١/٢٦٧ رقم الحديث ٥٠٥٦.

٧: عن العلاء بن المسيب عن خيثمة قال (نزل الحجر من الجنة اشد بياضا من الثلج...) ^(١).

ثانياً: الرواية التي تبين انه كالمها:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها فلولا ما مسه من رجس الجاهلية ، ما مسه من ذوى عاهة إلا براً) (٢).

ثالثاً: الروايات التي تبين انه يتلأأ وانه ياقوته بيضاء:

١: وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين^(٣)).

٢: وجاء في أخبار مكة للأزرقي أن ابن عباس قال (لما اهبط الله سبحانه
ادم عليه السلام إلى الأرض اهبطه إلى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك
من رعدته ثم انزل عليه الحجر الأسود يعني الركن وهو يتلألاً من شدة
بياضه فأخذه ادم عليه السلام فضمه إليه إنسا به) ^(٤).

٣: عن عثمان قال : اخبرني زهير (بلغه أن الحجر من رضراض ياقوت الجنة وكان ابيض يتلأأ...) (٥).

(١) أخبار مكة، الفاكهى ٩٤/١ رقم الحديث ٣٠

(٢) صحيح ابن خزيمة ١٢٩٣/٢ رقم الحديث ٢٧٣٤.

(٣) المعجم الكبير ١٤٦/١١ رقم الحديث ١١٣١٤، المعجم الأوسط ٢١/٦ رقم الحديث ٥٦٧٣، وقال الهيثمي: فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام مجمع الزوائد ٢٤٠/٣.

(٤) أخبار مكة، الازرقى ١/٣٩.

(٥) أخبار مكة، الأزرقى ٣٢٩/١.

رابعاً: الرواية التي تبين انه اشد بياضا من اللبن:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (نزل الحجر الأسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم)^(١).

أما سبب سواده: فقد أجمعت الأحاديث التي مر ذكرها أن سبب سواده هو خطايا بني ادم . وهنا وقع اعتراض من قبل بعض الملحدّين وهو:

كيف سودته خطايا المشركين ولم تبيضه طاعات اهل التوحيد؟

يجاب عليه بما قاله ابن قتيبة : لو شاء الله لكان ذلك ، وانما أجرى الله

العادة بأن السواد يصبغ ولا ينصبغ على العكس من البياض

وقال المحب الطبري وغيره : في بقائه اسود عبرة لمن له بصيرة ، فان

الخطايا اذا اثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب اشد^(٢).

من توحيده فكل مولود يولد على الفطرة وقلبه ابيض ذلك العهد القديم ثم يسود بالذنوب فكذا الحجر الذي القم فيه العهد^(٣).

أو لأنه طمس نوره لتستر زينته عن الظلمة فالسواد كالحجاب المانع من الرؤية^(٤).

وقال آخرون: إنما سودته الخطايا دون غيره من أجزاء البيت : لأنه ألقم ما كتب فيه بما العهد اليوم (الست بركم) وهو الفطرة التي فطر الناس عليها وقد روي عن ابن عباس (انما غيره بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة)^(٥).

(١) سنن الترمذي ٢١٧/٣ رقم الحديث ٨٧٧ وقال : حسن صحيح، شرح السنة ١١٥/٧، الجامع

الصحيح ٤٥٥/١٦، المسند الموضوعي ١٨٤/٢١ رقم الحديث ١٠

(٢) فتح الباري ٥٩١/٣، فيض القدير ٢٨٢/٦.

(٣) فيض القدير ٢٨٢/٦ .

(٤) المصدر السابق.

(٥) فتح الباري ٥٩١/٣ وقال: أخرجه الحميدي في فضائل مكة بإسناد ضعيف، المعجم الكبير ٥٥/١١ رقم

الحديث ١١٠٢٨ .

قال ابن حجر بعد أن ذكر الأقوال (فان ثبت فهذا هو الجواب) ^(١).

خامسا : وجوده في الأرض

لقد ذكرنا في الفقرة (ثالثا) أن الحجر الأسود أصله من الجنة وقد انزل الى الأرض وهنا نبين كيفية تثبيته في الأرض والمكان الذي وضع فيه ومن وضعه:

جاء في حاشية البجيرمي (إن الحجر الأسود كان مودعا في جبل (قبيس) عام الطوفان وهو الجبل المشرق على الصفا وقال الله له : إذا رأيت خليلي يبنى بيتي فأخرجه له فلما انتهى عليه الصلاة والسلام لمحل الحجر ناداه الجبل: يا إبراهيم إن لك وديعة فخذها فإذا بحجر ابيض من يواقيت الجنة) ^(٢).

وجاء في عمدة القاري (إن رجلا قام إلى علي (رض) فقال : ألا تخبرني عن البيت اهو أول بيت وضع في الأرض فقال لا ولكنه أول بيت وضع للبركة مقام إبراهيم زمن دخله كان آمنا وان شئت أنبأتك كيف بني: أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابني لي بيتا في الأرض قال: فطاف إبراهيم بذلك ذرعا فأرسل الله السكينة وهي ريح فجوج ولها رأسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت إلى مكة فتطوت على موضع البيت كطي الحميمة وأمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يبني حيث تستقر السكينة فبني إبراهيم وبقي حجر فقال إبراهيم لإسماعيل انتني حجر كما أمرك الله قال: فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الأسود في مكانه فقال:

(١) فتح الباري ٥٩١/٣

(٢) حاشية البجيرمي ١٨١/١، حاشية الجمل على شرح المنهج ٤٨٨/٢.

يا أبت من أتاك بهذا الحجر؟ قال: أتاني به من لا يتكل على بنائك وجاء به جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فأتماه (١).
وقيل: أن الخليل عليه الصلاة والسلام لما وضع الحجر الأسود في الركن اضاء منه نور (٢).

وفي رواية السدي (.. وجاء جبريل بالحجر الأسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان ادم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس (٣)

سادسا : التغيرات الحاصلة عليه:

يمكننا أن نقسم الحالات التي مرت على الحجر الأسود إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : منذ بداية وضعه من قبل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة

والسلام إلى بداية الرسالة المحمدية

المرحلة الثانية: منذ بدء الإسلام إلى اليوم

المرحلة الأولى: منذ بداية وضعه من قبل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة

والسلام إلى بداية الرسالة المحمدية:

ذكر اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال : فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة ، فمر عليه دهر فانهدم فبنته جرهم، فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومئذ شاب فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا يحكم أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي (صلى الله عليه

(١) عمدة القاري ٢٥٩/١٥، تفسير الطبري ٦٩/٣.

(٢) عمدة القاري ٢٢٢/٩

(٣) المصدر السابق ٢٥٩/١٥.

وسلم) أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل (١).

وذكر أبو داود الطيالسي في هذا الحديث: أنهم قالوا : يحكم أول من يدخل من باب بني شيبه فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أول من دخل منه ، فاخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذه فوضعه بيده (٢).

المرحلة الثانية: منذ بدء الإسلام إلى اليوم:

ذكرت المصادر أن رجلا من القرامطة اسمه حمدان بن قرمط وكان ظهوره بالبحرين في سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين للهجرة وقويت شوكته بما انظم إليه من الأعراب وغيرهم فعاث فسادا ثم قصد بالقرامطة مكة . زارها الله شرفا . فقتل الحجاج ورمى القتلى في بئر زمزم وقلع الحجر الأسود فنقله إلى الإحساء ونقل تلك الأشياء القبيحة وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، وقيل إن الذي نقل الحجر الأسود إلى الإحساء أبو طاهر ولد أبي سعيد الجنابي القرمط وابو سعيد أمير القرامطة في ذلك الوقت ثم رد الحجر إلى مكانه سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة على المشهور والله اعلم (٣).

ولما بلغ المهدي أبا محمد عبيد الله العلوي بأفريقيا كتب إليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة وقد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والإلحاد وبما فعلت وإن لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج ما أخذت منهم وترد الحجر الأسود إلى مكانه وترد كسوة الكعبة فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة ، فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر الأسود (٤).

(١) فتح الباري ٧/١٨٥ ، شرح الزرقاني ٢/٤١٨ .

(٢) المصدران السابقان ، مسند أبي داود الطيالسي ١/١٠٨ ، عمدة القاري ١٦/٢٨٨ .

(٣) توضيح المشتبه ٢/١٤٦ ، الكامل في التاريخ ٧/٧٤٢ ، معجم البلدان ٢/٢٢٤ .

(٤) الكامل في التاريخ ٧/٧٤٢ ، معجم البلدان ٢/٢٢٤ .

وذكرت بعض المصادر أن الحجر الأسود تعرض إلى الكسر في فترة من الفترات وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة لما صليت الجمعة يوم النفر الأول ولم يكن رجوع الناس بعد من منى قام رجل ممن ورد من ناحية مصر بإحدى يديه سيف مسلول وبالأخرى دبوس بعدما قضى الإمام الصلاة فقصده ذاك الحجر ليستلمه على الرسم فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس وقال: متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني عما افعله فألقيته على هذا البيت وارفعه فاتقى أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه ومعاونته على ذلك المنكر جماعة واحرقوه بالنار وثارت الفتنة وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين غير ما اختفى منهم والحواء في ذلك اليوم على المضاربة والمصر بين النهب والسلب وعلى غيرهم طريق منى إلى البلد ، وفي يوم النفر الثاني اضطرب الناس وماجوا وقالوا انه قد اخذ في أصحاب الخبيث لعنه الله أربعة أنفس اعترفوا بأنهم مائة بايعوا على ذلك وضربت أعناق هؤلاء الأربعة وتقتشر بعض وجه الحجر في وسطه من تلك الضربات وتخشن وذكر بعض الحجاج انه سقط من الحجر ثلاث قطع واحدة فوق أخرى فكأنه ثقب ثلاث ثقب ما يدخل الأنملة في كل ثقبه وتساقطت منه شظايا من الأظفار وطارت منه شقوق يمينا وشمالا وخرج سكره احمر يضرب إلى الصفرة محببا مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني شيبه جمعوا ما وجدوه مما سقط منه وعجنوه بالمسك وحشو تلك المواضع وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله^(١).

سابعا: رفع الحجر الأسود من الأرض:

ذكرت بعض الأحاديث والآثار أن الحجر الأسود سوف يرفع من الأرض وهذا يحدث في آخر الزمان^(٢).

(١) الفوائد المنتقاة ٩٩/١.

(٢) الزواجر ٣٩٩/١.

- ١: عن ابن عباس قال : (ولد النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين وأستبئى يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين) ^(١).
- ٢: عن عبد الله بن عمرو قال (نزل جبريل عليه السلام بهذا الحجر من الجنة فتمتعوا به فإنكم لا تزالون بخير مادام بين أظهركم فانه يوشك ان يأتي فيرجع به من حيث جاء به) ^(٢).
- ٣: عن سواده بن أبي الأسود قال: (حدثني أبي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: عليكم بهذا البيت فحجوه ، وبهذا الحجر فامسحوه فوا الذي نفسي بيده ليعرجن به إلى السماء ...) ^(٣).
- ٤: عن عبد الله بن عمرو قال (طوفوا بهذا البيت واستلموا هذا الحجر فإنهما كانا حجرين اهبطا من الجنة فرفع احدهما وسيرفع الآخر ...) ^(٤).
- ٥: عن ابن عباس قال : (الركن والمقام ياقوتتان من الجنة واليهما يصيران ولولا ما مس هذا الركن من الأنجاس لأبرأ الأكمه والأبرص) ^(٥).

(١) مسند احمد بن حنبل ١٣٩/٣ رقم الحديث ٢٥٠٦، المسند الموضوعي ٦٤/٢٠ رقم الحديث ٦، قال شعيب الارنؤوط: اسناده ضعيف، مجمع الزوائد ٢٤٢/٣ وقال : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وبقيّة رجاله ثقات من أهل الصحيح.

(٢) المعجم الكبير ٣٤٥/١٣ رقم الحديث ١٤١٦٠ ، مجمع الزوائد ٢٤٢/٣ وقال: رجاله رجال الصحيح، الطيوريات ٣٠٤/٣.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢٧٥/٣، الطيوريات ٣٠٤/٣ وفي الهامش: إسناده حسن.

(٤) المعجم الكبير ٢٤٤/١٣ رقم الحديث ١٤١٥٩، مجمع الزوائد ٢٤٢/٢ وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ٧: أخبار مكة للفاكهي ٤٤٣/١ رقم ٩٦٩ .

(٥) اخبار مكة للفاكهي ٤٤٣/١ رقم الحديث ٩٦٩

المبحث الثاني:

فضائل الحجر الأسود ومكانته:

أولاً: فضائل الحجر الأسود:

وردت آثار عن النبي (صلى الله عليه وسلم) تبين فضائل استلام أو تقبيل الحجر الأسود وهذه الفضائل هي:

١: انه يشفع لمن استلمه

عن عائشة قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اشهدوا هذا الحجر خيراً فإنه يأتي يوم القيامة شافع مشفع ..)^(١).

٢: انه يشهد لمن استلمه، فقد وردت عدة آثار وهي :

أ: فقد ورد في الحديث السابق (.. له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه)^(٢).

ب: عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (يبعث الله الحجر الأسود والركن اليماني يوم القيامة لهما عيان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمها بالوفاء)^(٣).

ج: عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إن لهذا الحجر لسانا وشفنتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق)^(٤).

(١) المعجم الأوسط ٢٢٠/٣ رقم الحديث ٢٧٩١، مجمع الزوائد ٢٤٢/٢ وقال الهيثمي: فيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقيّة رجاله ثقة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المعجم الكبير ١٨٢/١١ رقم الحديث ١١٤٣٢، مصنف عبد الرزاق ٣٢/٥ رقم الحديث ٨٨٩٠.

(٤) مسند احمد ٩٦/٣ رقم الحديث ٢٣٩٨، صحيح ابن خزيمة ١٢٩٤/٢ رقم الحديث ٢٧٣٦، صحيح ابن حبان ٢٥/٩ رقم الحديث ٣٧١١، السنن الصغرى، البيهقي ١٧٥/٢ رقم الحديث ١٦٢٧، مسند ابي يعلى

١٠٧/٥ رقم الحديث ٢٧١٩.

د: عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الحجر والله (لبيعته الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق)^(١).

هـ : عن ابن عباس قال: (الركن يعني - الحجر - يمين الله .. يشهد لمن استلمه بالوفاء.)^(٢).

و: عن ابن عباس ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (لبيعته الله الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق)^(٣).

ز: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لياتين هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق)^(٤).

٣: الحجر الأسود ينفع ويضر

في حديث عمر بن الخطاب (انك حجر لا تضر ولا تنفع ...) فقال علي بن أبي طالب (انه يضر وينفع ، قال: بم؟ قال: بكتاب الله تعالى عز وجل (واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى)^(٥) . وذلك أن الله لما خلق ادم مسح بيده على ظهره فقرهم بأنه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال: افتح ففتح فاه فألقمه ذلك الرق فقال : اشهد لمن

(١) سنن الترمذي ٢٨٦/٢ رقم الحديث ٩٦١، المسند الموضوعي ٣٩٣/٥ رقم الحديث ٢.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٣٩/٥ رقم الحديث ٨٩١٩.

(٣) مسند احمد ١٨٧/٣ رقم الحديث ٢٤٣/٢٦٤٣، سنن الدارمي ١١٦٠/٢ رقم الحديث ١٨٨١، السنن الكبرى ١٢٢/٥ رقم الحديث ٩٢٣٢، اخبار مكة، الازرقى ٣٢٤/١ وفي الهامش اسناده صحيح، المستدرک ٦٤٣/٢ ٦٤٤.

(٤) سنن ابن ماجه ١٧٣/٤ رقم الحديث ٢٩٤٤، كنز العمال ٩٩/١٢ رقم الحديث ٣٤٧٤٦، المسند الموضوعي ٣٩٣/٥.

(٥) سورة الأعراف آية ١٧٢، والحديث رواه الحاكم في المستدرک ٦٢٨/١ رقم الحديث ١٦٨٢.

وافاك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع^(١).

٤: استجابة الدعوة عنده

ا: قال تعالى (ومن دخله كان آمناً)^(٢) أي من النار ، وما على الأرض بلدة يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعاً إلا مكة ، أولها جوف الكعبة الدعاء فيها مستجاب و الدعاء عند الحجر الأسود مستجاب والدعاء عند الركن اليماني مستجاب والدعاء عند الحجر مستحب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء في الملتزم مستجاب والدعاء عند بئر زمزم مستجاب والدعاء على الصفا والمروة مستجاب والدعاء بين الصفا والمروة مستجاب والدعاء بين الركن والمقام مستجاب والدعاء بمنى مستجاب والدعاء بعرفات مستجاب والدعاء في المشعر الحرام مستجاب^(٣).

ب: وقال عليه الصلاة والسلام (ما من احد يدعو عند الركن الاسود إلا استجيب له وكذلك عند الركن اليماني)^(٤).

ج: عن ابن عباس انه قال (... والذي نفس ابن عباس بيده ما حاذى به عبد مسلم يسأل الله تعالى خيراً إلا أعطاه إياه)^(٥).

٥: ما بين الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ما بين الركن اليماني والأسود روضة من رياض الجنة)^(٦).

(١) المستدرك ٦٢٨/١ رقم الحديث ١٦٨٢ عمدة القاري ٩/٢٤٠، فتح الباري ٣/٤٦٢.

(٢) سورة آل عمران آية (٩٧) .

(٣) فضائل مكة ٢٤/١ . ٢٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢٦/١ .

(٥) مصنف عبد الرزاق ٣٩/٥ .

(٦) المصدر نفسه.

٦: غفران الذنوب لمن مس الحجر الأسود

(... خير بئر على وجه الأرض بئر زمزم وما بلدة يوجد فيها شيء إذا مسه الإنسان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه إلا بمكة فان من مس الحجر الأسود خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) ^(١).

٧: الأجر الكثير لمن استلم الحجر الأسود

قال (صلى الله عليه وسلم) (من طاف حول بيت الله سبعا في يوم صائف شديد الحر حاسرا عن رأسه واستلم الحجر في كل طوفة من غير أن يؤذي أحدا وقل كلامه إلا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم رفعها أو يضعها سبعون ألف حسنة ومحي عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة) ^(٢).

٨: مسح الحجر يحط الخطايا

١: عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: ان مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحطان الخطيئة حطا ^(٣).

٢: عن عبيد بن عمير أن رجلا قال يا أبا عبد الرحمن ما أراك تستلم إلا هذين الركنين قال: أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : إن مسحهما يحطان الخطايا ^(٤).

(١) المصدر نفسه ٢٩/١.

(٢) فضائل مكة ٣٢/١.

(٣) مصنف عبد الرزاق ٨٣٢/٢ رقم الحديث ٨٨٧٧، المنتخب من مسند عبد بن حميد ٦٣/١، كنز العمال ٩٧/١٢ رقم الحديث ٣٤٧٢٧، السنن الكبرى ٨٠/٥.

(٤) المستدرک ٦٦٤/١ رقم الحديث ١٧٩٩، سنن النسائي ٢٢١/٥ رقم الحديث ٢٩١٩، سنن الترمذي ٢٨٤/٢ رقم الحديث ٩٥٩، مسند احمد ١٩١/٥ رقم الحديث ٥٧٠١، مسند ابي داود ٤١٥/٣، مصنف عبد الرزاق ٢٩/٥ رقم الحديث ٨٨٧٧، السنن الكبرى ١٢٧/٤ رقم الحديث ٣٩١٦.

٣: ويروى عن ابن عمر انه كان يزاحم على الركنين فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إن مسحهما كفارة للخطايا (١).

ثانيا: مكانة الحجر الأسود:

أعطى الإسلام مكانة عظيمة للحجر الأسود حيث سن للحاج والمعتمر مس الحج وتقبيله والإشارة إليه عند عدم إمكان مسه أو تقبيله ، والإشارة والتقبيل لا تكون إلا لإنسان عزيز وصديق وفي، ولكن الحجر الأسود ليس إنسانا لكن شرع مسه وتقبيله وهذا يشير إلى أهمية الحجر وكذلك كون التقبيل من السنة دليل آخر على أهميته ومكانته عند المسلمين ، كما إن إعطاء فضائل للحجر دليل على مكانته، يضاف إلى ذلك أن مجرد اهتمام المسلمين به يدل على أهميته ومكانته في الشريعة الإسلامية.

ب: صح عن ابن عباس قال: الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده أو قال خلقه كما يصافح الناس بعضهم بعضا (٢).

ان سبب هذا الاهتمام واحتلاله هذه المكانة تكمن في الأسباب التالية:

١: انه من حجر الجنة أو من يواقيت الجنة ، وقد سبق الكلام عنها

٢: انه يمين الله في الأرض وقد وردت أحداث عدة في ذلك منها:

ا: الحجر الأسود يمين الله فمن مسح بيده على الحجر فقد بايع الله أن لا يعصيه (٣).

ب: عن ابن عباس قال: الحجر الأسود يمين الله في أرضه يصافح بها من يشاء من خلقه (٤).

(١) سنن الترمذي ٢/٢٨٤ رقم الحديث ٩٥٩ وقال حديث حسن، المستدرک ١/٦٤٤ رقم الحديث ١٧٩٩، شرح السنة

١١٢/٧ رقم الحديث ١٩٠٤، المنتخب من مسند عبيد بن حميد ١/٢٦٣ رقم الحديث ٨٣٢.

(٢) غريب الحديث، ابن قتيبة ٢/٣٣٧، كنز العمال ٩٧/١٢ رقم الحديث ٣٤٧٢٤.

(٣) مشكل الحديث وبيانه، الطبري ١/١١٧.

(٤) كنز العمال ٩٨/١٢ رقم الحديث ٣٤٧٤٤٠.

ج: عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من فاوض الحجر الاسود فكأنما يفاوض يد الرحمن)^(١).

د: عن عكرمة قال: ان الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله ^(٢).

هـ: عن محمد بن عباد انه سمع ابن عباس يقول : الركن (يعني الحجر الاسود) يمين الله في الارض يصافح بها خلقه مصافحة الرجل اخاه..^(٣) .

٣: إن للحجر أهمية كبيرة وفضائل عدة سبق الكلام عنها

تفسير الحجر الأسود (يمين الله):

قال المحب الطبري:

معناه : أن كل ملك إذا قدم عليه الوافد قبل يمينه ، فلما كان الحاج أول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمين الملك والله المثل الأعلى^(٤).

وقال الخطابي: معنى (انه يمين الله في الارض) ان من صافحه في الارض كان له عند الله عهد ، وجرت العادة بان العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فخطبهم بما يعهدون^(٥).

وقيل : أي يتوصل به إلى السعادة المقربة إليه ومن اليمين تؤول اليمن ، يقال: هو ميمون النقية أي مبارك ، واليمينه ناحية اليمين^(٦).

وقد ورد في الخبر عن عائشة أن الله تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق من بني ادم وأشهدهم على أنفسهم الست بركم قالوا بلى جعل ذلك الكلام في

(١) سنن ابن ماجه ٩٨٥/٢ رقم الحديث ٢٩٧٥، عمدة القاري ٩/٢٤٠، كنز العمال ١٢، ٩٩ رقم الحديث ٣٤٧٤٤

(٢) كنز العمال ٩٨/١٢ رقم الحديث ٢٣٤٧٥، اخبار مكة، الازرقى ١/٣٢٥.

(٣) مصنف عبدالرزاق ٥/٣٩.

(٤) فتح الباري ٣/٤٦٣، تأويل مختلف الحديث ١/٢١٥.

(٥) معالم السنن ٢/١٩١، فتح الباري ٤/٥٩٠، عمدة القاري ٩/٢٤٠ .

(٦) المفردات في غريب القرآن ١/٥٥٣، مشكل الحديث ١/١١٧، تأويل مختلف الحديث ١/٢١٥ .

الحجر الأسود وقال : أما سمعتم إذا استلموه يقولون : إيماناً بك ووفاء بعهدك أي قد وفينا بعهدك انك أنت ربنا وذلك أن الجاهلية وقد استلموه وكانوا مشركين ولم يستلموه بحقه لأنهم كانوا كفارا^(١).

ويحتمل فيها وجهها آخر وهو :

وقد تأول اهل العلم ذلك على وجهين من التأويل:

احدهما: ان المراد بذلك الحجر انه من نعم الله تعالى على عباده بأن جعله سببا يثابون على التقرب الى الله تعالى بمصافحته فيؤجرون على ذلك وقد بينا أن العرب تعبر عن النعم باليمين واليد، وزعم بعضهم أن هذا تمثيل واصله ان الملك اذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكأن الحجر لله تعالى بمنزلة اليمين لملك ليستلم ويلثم^(٢).

هل الحجر الأسود من الجنة حقيقة؟

قال صاحب مرقاة المفاتيح : (الأظهر حمل الحديث على حقيقته إذ لا مانع نقلا)^(٣) ثم قال: وقال بعض الشراح من علمائنا:

١: يحتمل أن يراد به المبالغة في تعظيم شأن الحجر وتفضيحه أمر الخطايا والذنوب ، والمعنى : أن الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن والبركة شارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها، وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منه اسود فكيف بقلوبهم؟^(٤).

٢: أو لأنه من حيث انه مكفر للخطايا بإمحاء الذنوب كأنه من الجنة وما كثرة تحمله أوزار بني ادم صار كأنه ذو بياض شديد فسودته الخطايا، وما يؤيد هذا انه كان فيه نقط بياض ثم لازل السواد يتراكم عليها حتى عمتها،

(١) مشكل الحديث وبيانه ١/١١٨ ، تأويل مختلف الحديث ١/٣١٣.

(٢) مشكل الحديث وبيانه ١/١١٧.

(٣) مرقاة المفاتيح ٥/١٧٩٠.

(٤) مرقاة المفاتيح ٥/١٧٩٠ ، فيض القدير ٣/٤٠٨.

وفي الحديث (إذا أذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فإذا أذنب نكتت فيه أخرى وهكذا حتى يسود قلبه جميعه ويصير ممن قال فيهم) (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)^{(١)(٢)} وقال صاحب فيض القدير : (أن احتمال إرادة الظاهر غير مدفوع نقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقائق)^(٣) وقال ابن تيمية (الحجر الأسود ليس هو صفة لله ولا نفس يمينه لأنه قال :يمين الله في الأرض^(٤)).

الحكمة في أن يكون في الدنيا من الجنة :

هو ليتدبر العاقل فيسارع بالأعمال الصالحة أو أن تلك البقعة تنقل بينها يوم القيامة فتكون روضة من رياض الجنة ومن مجاز الأول أي أن الملازم للطاعات فيها توصله إلى الجنة^(٥).

او لأنه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكأنه منها ، قال القاضي: لعل هذا الحديث جر مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شأن الحجر و تفضيع امر الخطايا والمعنى: ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة ومما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها^(٦) وقال صاحب فيض القدير : ان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع نقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقائق^(٧).

(١) سورة المطففين آية (١٤) .

(٢) مرقاة المفاتيح ١٧٩٠/٥ ، فيض القدير ٤٠٨/٣ .

(٣) مجموع الفتاوى ٤٤/٣ .

(٤) شرح الزرقاني على موطأ مالك ٧/٢ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) مرقاة المفاتيح ١٧٩٠/٥ ، فيض القدير ٢٨٢/٦ .

(٧) فيض القدير ٤٠٨/٣ .

وقال ابن تيمية (الحجر الاسود ليس هو صفة لله ولا نفس يمينه لأنه قال :
يمين الله في الارض..)^(١).

الحكمة من تقبيل الحجر الأسود:

- ١: تقدم أن الحجر الأسود من الجنة فالتقبيل ارتياح إلى الجنة وآثارها.
- ٢: ما ورد من آثار انه يمين الله في أرضه وقد تقدم تفسير ذلك.
- ٣: انه عبادة لله تعالى واقتداء بفعل النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث انه فعل ذلك في حجة الوداع ، وعليه فهو محبة لله تعالى وتعظيم له ومحبة للقرب منه^(٢).

وفيما تقدم رد على المستشرقين القائلين (ان الاسلام ابقى على شيء من
الثنية مثل تقبيل الحجر)^(٣).

(١) مجموع الفتاوى ٤٤/٣ .

(٢) تسهيل العقيدة ١:٣١١، شرح السنة، البغوي ١٢٤/٧، شرح حديث جابر ٢٦/١، طبقات الشافعية ٢٧٠/١٠، مجلة
البحوث الاسلامية ٢٣/٤٨، فتاوى ابن عثيمين ٤٥٨/٢٤.

(٣) فتاوى ابن عثيمين ٢٧٥/٢٨.

المبحث الثالث :

الاحكام الخاصة بتقبيل الحجر الأسود:

الأحكام الشرعية التي تخص الحجر الاسود هي التقبيل ان استطاع الحاج او المعتمر وان لم يستطع فاستلامه ثم تقبيل يده وان لم يتمكن فيمسه بعود وان تعذر ذلك فيشير اليه ، وهذا شرح لهذه الاحكام.

اولا: تقبيل الحجر الاسود :

١: تقبيل الحجر الاسود للرجال.

اجمع العلماء على ان تقبيل الحجر الأسود للرجال من سنن الطواف ^(١).
وكيفية التقبيل هو ان يكون رأسه في جزء من البيت وان يقر قدميه في موضعهما حتى يفرغ ويعتدل قائما ^(٢).

والحجة لهم :

- ١: حديث عمر بن الخطاب (..أما والله إنني لأعلم انك حبر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقبلك ما قبلتك) ^(٣).
- ٢: عن ابن عمر قال : استقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فالتفت فإذا عمر يبكي فقال: يا عمر ها هنا تسكب العبرات ^(٤).

(١) شرح السنة، البغوي ٢٠٧/١، ٢١١٣/٧، الاستنكار ٢٠١/٤، شرح صحيح البخاري، ابن بطال ٢٩٢/٤، التمهيد ٢٥٧/٢٢، شرح صحيح مسلم، النووي ١٦/٩، عمدة القاري ٢٤٠/٩، الشرح الكبير، الدردير ٤٢/٢، حاشية الصاوي ٥٢/٢، روضة الطالبين ٨٥/٣، الجوهرة النيرة ٢٠٧/٢، احكام الاحكام ٧٠/٢، مغني المحتاج ٢٤٧/٢، تبين الحقائق ١٥/٢.

(٢) اسنى المطالب ٤٧٨/١، مختصر المزني ٢٤/٨.

(٣) صحيح البخاري ١٤٩/٢ رقم الحديث ١٥٩٧، صحيح مسلم ٩٢٥/٢ رقم الحديث ١٢٧٠.

(٤) صحيح ابن خزيمة ٢١٢/٤ رقم الحديث ٢٧١٢، المستدرک ٦٢٤/١ رقم الحديث ١٦٧٠ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٢: تقبيل النساء والخناثى للحجر الاسود

اجمع العلماء على انه لا يسن للنساء والخناثى تقبيل الحجر الاسود الا عند خلو المطاف (١).

والحجة لهم:

١: عن عطاء قال: طافت امرأة مع عائشة رضي الله عنها فلما جاءت الركن قالت المرأة: يا ام المؤمنين الا تستلمين؟ فقالت عائشة وما للنساء وما استلام الركن؟ امض عنك الركن (٢).

٢: عن عطاء (كانت عائشة (رضي الله عنها) تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم) (٣).

٣: عن منبوذ بن ابي سليمان عن امه انها كانت عند عائشة ام المؤمنين فدخلت عليها مولاة لها فقالت لها: يا ام المؤمنين طفت بالبيت سبعا واستلمت الركن مرتين أو ثلاثا فقالت لها عائشة: لا أجرك الله لا أجرك الله تدافعين الرجال؟ ألا كبرت ومررت؟ (٤).

(١) روضة الطالبين ٣/٣٦٦، الاقناع ١/٣٨٠، كشف القناع ٢/٤٧٧، الحاوي الكبير ٤/١٣٦، حاشيتا قليوبي وعميرة ١٣٤/٢، فقه العبادات على المذهب الحنبلي ١/٢٠٤، التنف في الفتاوى ١/٢٠٤، مغني المحتاج ٢/٢٤٧.
(٢) أخبار مكة للفاكهي ١/١٢٢ رقم الحديث ١١٠، المجموع ٨/١٤.
(٣) مصنف عبد الرزاق ٥/٦٦ رقم الحديث ٩٠١٨.
(٤) مسند الشافعي ١/٣٤٥ رقم الحديث ٨٩٠، السنن الكبرى ٥/١٣١ رقم الحديث ٩٢٦٨، الام ٢/١٨٧.

ثانيا: متى يقبل الحجر الأسود:

١: تقبيل الحجر الأسود من سنن الطواف:

١: طواف الإفاضة:

اجمع العلماء على أن تقبيل الحجر الأسود من سنن الطواف إن قدر^(١) قال
البغوي: العمل على هذا عند أهل العلم يستحبون تقبيل الحجر الأسود^(٢)
الحجة لهم:

١: فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) كما ورد في حديث عمر بن الخطاب
السابق^(٣).

وتقبيل الحجر الأسود في الشوط الاول سنة وفي بقية الاشواط مستحب عند
المالكية^(٤).

ب: طواف الوداع

يسن تقبيل الحجر الاسود عند طواف الوداع عند المالكية والحنفية
والحنابلة^(٥).

(١) بداية المجتهد ١٠٧/٢، التاج والاكلیل ١٥١/٤، مواهب الجلیل ١٠٩/٣، الفواكه الدواني ٣٥٦/١، ٢٧٥/٢، الشرح
الكبير ٤٠/٢، حاشية الصاوي ٤٨/٢، فتح العزيز ٣٤٦/٧، الام ١٨٦/٢، المغني ١٨٨/٣
حاشيتا قليوبي وعميرة ١٣٤/٢، حاشية الجمل ٤٣/٢-٤٣٦، الاستنكار ٢٠١/٤، التمهيد ٢٥٧/٢، شرح صحيح
مسلم ١٦/٩، منار القاري شرح صحيح البخاري ٩٦/٣، ٩٩، فقه العبادات على المذهب الحنبلي ٤٣٩/١، الفقه
على المذاهب الأربعة ام ٥٩٣، ٥٩٢، ٥٩٤، الاقناع ٣٨٣/١ .

(٢) شرح السنة ٦٨/٤ .

(٣) صحيح البخاري ١٤٩/٢ رقم الحديث ١٥٩٧، صحيح مسلم ٩٢٥/٢ رقم الحديث ١٢٧٠.

(٤) شرح السنة ٦٨/٤، الحاوي الكبير ١٤٠/٤، مغني المحتاج ٢٤٧/٢، مختصر المزني ١٦٤/٨.

(٥) شرح منتهى الارادات ٥٩١/١، الانصاف في معرفة الخلاف ٥٠/٤، الخلاصة الفقهية ٢٥٥/١، شرح مختصر
خليل ٣٤٢/٢، بدائع الصنائع ١٦٠/٢.

ج: بعد طواف الوداع

يسن تقبيل الحجر الأسود بعد طواف الوداع عند المالكية والحنابلة فقد نص صاحب الواضحة على تقبيله^(١)، إلا أن ابن فرحون قال : لم يذكروا انه يقبل الحجر بعد طواف الوداع قبل خروجه من المسجد ثم قال : وهو حسن^(٢) .

٢: تقبيل الحجر الاسود من سنن السعي

اتفق فقهاء المذاهب الاربعة على ان من سنن السعي تقبيل الحجر الاسود وذلك بعد الفراغ من الطواف وقبل السعي^(٣) .
الحجة لهم:

١: عن جابر ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى الصفا عاد الى الحجر فاستلمه^(٤) .

٢: عن مسروق قال صحبت عبد الله بن مسعود .. حتى دخل في الطواف ثم انه صلى خلف المقام ركعتين ثم انه عاد الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا^(٥) .

٣: ولان الاصل في كل طواف بعده سعي يعود الى الحجر لان الطواف لما كان يفتتح بالاستلام فكذا السعي يفتتح به^(٦) .

(١) مطالب اولي النهي ٤٣٦/٢، منح الجليل ٢٩٦/٢

(٢) المصادر السابقة ، حاشية العدوي ٥٤٧/١

(٣) السنن الكبرى ١٥٠/٥ رقم الحديث ٩٣٣٠

(٤) المصدر السابق ٩٣٥١

(٥) المبسوط ١٢/٤، المجموع ٧٣/٨، المغني ١٩١/٣، كشف القناع ١١٧٨/٢

(٦) المجموع ١٣/٨

عدد التقبيل:

مذهب الشافعية انه يكرر التقبيل والسجود ثلاثاً^(١) .
ومذهب الحنفية : تقبيله عند نهاية كل شوط^(٢) .

الحجة لهم :

١: عن أبي جعفر قال: رأيت ابن عباس جاء يوم التروية مسبدا رأسه فقبل
الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث
مرات^(٣) .

٢: وعن طاوس انه كان لا يستلم الركن إلا إذا رآه خاليا وقال : وكان إذا
استلمه قبله ثلاث مرات وسجد عليه اثر كل تقبيله^(٤) .

ثالثا: استلام الحجر الاسود وكيفية

وكيفية الاستلام : هي ان يمسح يده بالحجر لا ان يضع يده عليه^(٥)
والاستلام مأخوذ من السلام بكسر السين وهي الحجارة ، وقال الأزهري: هو
افتعال من السلام وهو التحية^(٦) .

١: استلام الحجر الأسود باليد

اجمع الفقهاء على انه الحاج او المعتمر يسن له ان يستلم الحجر الاسود
ويقبله^(٧) .

(١) الفقه على المذاهب الاربعة ٥٩٤/١

(٢) مسند الشافعي ٣٤٢/١ رقم الحديث ٨٨٢، مصنف ابن أبي شيبة ٣٤٢/٣ رقم الحديث ٧٤٩١٤

(٣) معرفة السنن والآثار ٢٠٧/٧ رقم الحديث ٩٨٢٤

(٤) نيل الاوطار ٥٠/٥، شرح حديث جابر ٢٦/١

(٥) تهذيب اللغة ٣١٢/١٢

(٦) شرح صحيح مسلم ٨/٩، شرح ابن بطلال ٢٩٢/٤، الاستذكار ٢٠١/٤، التمهيد ٢٥٧/٢٢، نيل

الاطوار ٥٠/٥، شرح حديث جابر ٢٦/١، الفقه الإسلامي وادلته ٩٩/٣، النتنف في الفتاوى ٢٠٤/١

(٧) صحيح مسلم ٩٢٤/٢ رقم الحديث ١٢٦٧

والحجة لهم:

١: عن مسدد سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستلمه ويقبله) قال: قلت: أرايت ان زحمت ؟ أرايت ان غلبت؟ قال: اجعل أرايت باليمن أرايت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستلمه ويقبله) (١).

٢: عن عبد الله ذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني).

٣: عن جابر بن عبد الله قال: دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى فأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء... فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بها وجهه (٢).

إلا أنهم اختلفوا في مسائل:

أ: تقبيل اليد بعد استلام الحجر

إذا لم يتمكن الحاج أو المعتمر من تقبيل الحجر الأسود بعد استلامه باليد
فان الفقهاء اختلفوا في تقبيل اليد بعد الاستلام على قولين

القول الاول: ذهب جمهور الفقهاء وهم الحنفية والشافعية والحنابلة الى استحباب تقبيل اليد بعد استلام الحجر الاسود، وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وطاوس وابن عمر وابي هريرة وابي سعيد وجابر بن عبد الله وعطاء بن ابي رباح وعروة وايوب السخثياني والثوري واسحق

(۱) صحيح البخاري ۱۵۱/۲ رقم الحديث ۱۶۱۱

(٢) شرح صحيح مسلم ١٦/٩، عمدة القاري ٩/٢٤٠، الاستتکار ٤/٢٠١، التمهيد ٢٢/٢٥٧، مسند الشافعي ١/٢٤١، شرح حديث جابر ١/٢٧-٢٨، منار القاري ٣/٩٦، حاشية الجمل ٢/٤٣٥ - ٤٣٦، اعانة الطالبين ٢/٣٣٨، الفقه الاسلامي وادلته ٣/٩٩، نيل الاوطار ٥/٥٠، مغني المحتاج ٢/٢٤٧

وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار وابن المنذر واليه ذهب الشافعي واحمد وابو حنيفة^(١).

الحجة لهم:

١: عن عطاء قال: رأيت جابر بن عبد الله وابا هريرة وابا سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم اذا استلموا الحجر قبلوا ايديهم، قال ابن جريج فقلت وابن عباس قال وابن عباس حسبت كثيرا^(٢).

٢: حديث نافع قال: رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ويقبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفعله^(٣).

٣: عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال (...إذا أمرتكم بأمر فأتوا به ما استطعتم)^(٤).

القول الثاني: عدم جواز تقبيل اليد بعد استلام الحجر واليه ذهب القاسم بن محمد و مالك في قول له وقال انه بدعة^(٥).

قال مالك: يستلم الحجر الاسود باليد ويضع اليد التي استلم بها الحجر على الفم من غير تقبيل واعترض القاضي عياض^(٦).

(١) شرح صحيح مسلم ١٦/٩، عمدة القاري ٢٤٠/٩، الاستنكار ٢٠١/٤، التمهيد ٢٢٢/٢٥٧، مسند الشافعي ٢٤١/١، شرح حديث جابر ٢٧/١-٢٨، منار القاري ٩٦/٣، حاشية الجمل ٤٣٥/٢ - ٤٣٦، اعانة الطالبين ٣٣٨/٢، الفقه الاسلامي وادلته ٩٩/٣، نيل الاوطار ٥٠/٥، مغني المحتاج ٢٤٧/٢

(٢) السنن الكبرى ١٢١/٥ رقم الحديث ٩٢٢٧

(٣) صحيح مسلم ١٥/٩

(٤) صحيح البخاري ٩٥/٩ رقم الحديث ٧٢٨٨

(٥) شرح صحيح مسلم ١٦/٩، فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٤٠/٩، منار القاري ٩٦/٣، الفواكه الدواني ٣٥٦/١، فتح العزيز ٣٤٦/٧، مواهب الجليل ١٠٩/٣، التاج والاكلیل ١٢١/٤ - ١٢٢، بداية المجتهد ١٠٥/٢، الخلاصة الفقهية ٢١٨/١، المدونة ٣٩٦/١، الفقه الإسلامي وادلته ٢٩٩/٣،

(٦) المصادر السابقة، شرح صحيح مسلم ١٦/٩، نيل الاوطار ٥٠/٥

ماذا يقال عند استلام الحجر :

وردت هذه الادعية عند الاستلام وهي

ا: عن علي انه كان اذا استلم الحجر قال : (اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك (صلى الله عليه وسلم)^(١)).

ب: عن نافع قال : كان ابن عمر اذا اراد ان يستلم الحجر قال : اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك وسنة نبيك محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم يصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٢).

ج: عن نافع قال: كان ابن عمر فذكر الحديث قال : ثم يدخل مكة ضحى فيأتي البيت فيستلم الحجر ويقول (باسم الله والله اكبر)^(٣).

د: روي عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال عند استلام الحجر (بسم الله والله اكبر على ما هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له امنت بالله وكفرت بالطاغوت وباللات والعزى وما يدعى من دون الله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)^(٤).

استلام الحجر الأسود باليد اليمنى

مذهب الشافعية :استحباب استلام الحجر الأسود في كل طوفة إن لم يكن زحام ، فان كان زحام ففي كل وتر أحب إليهم من الشفع^(٥) .

(١) المعجم الاوسط، الطبراني ١٥٧/١ رقم ٤٩٢ ،مجمع الزوائد ٢٤٢/٣ وقال :وفيه الحارث وهو ضعيف وقد وثق، مصنف عبد الرزاق ٣٣/٥ رقم الحديث ٨٨٩٦

(٢) المعجم الأوسط رقم الحديث ٣٣٨/٥ ، مجمع الزوائد ٢٤٢/٣ وقال رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح، مصنف عبد الرزاق ٣٣/٥ رقم الحديث ٨٨٩٨، السنن الصغرى ١٧٢/٢ رقم الحديث ١٦١٣

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ١٢٨/٥ رقم الحديث ٩٢٥٠، مسند احمد ٣٣٦/٤ رقم الحديث ٤٦٢٨

(٤) أخبار مكة للزرقي ٣٣٩/١ ،الحاوي الكبير ١٣٦/٤

(٥) حاشية العدوي ٥٣٢/١، الثمر الداني شرح رسالة ابي زيد ٣٦٨/١، الفواكه الدواني ٣٥٨/١، الشرح الكبير ٤٢/٢

كما اجمع الفقهاء على إن استلام الحجر الأسود والإشارة إليه يكون باليد اليمنى الا اذا عجز فيكون الاستلام والإشارة باليد اليسرى^(١).
والحجة لهم:

ما روي عن عائشة قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعجبه التيمن في تتعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله^(٢).

ب: السجود على الحجر الأسود

اختلف الفقهاء في السجود على الحجر الأسود بعد تقبيله على قولين:
القول الأول: يستحب وضع الجبهة على الحجر الأسود ، وهو قول جمهور الفقهاء وهم الحنفية والشافعية والحنابلة ، ونقل ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وطاوس والشافعية واحمد^(٣).

الحجة لهم

١: عن جعفر بن عبد الله قال : رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال : رأيت خالك ابن عباس يقبله ويسجد عليه ، وقال ابن عباس : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله وسجد عليه ثم قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعل هكذا ففعلت...^(٤)
٢: عن ابن عباس قال : رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) يسجد على الحجر^(٥).

(١) مغني المحتاج ٢/٢٤٧، المجموع ١/٣٨٤، اسنى المطالب ١/٤٨٠ ، فتاوى ابن باز ١٦/١٧، ١٣٦/٢٢٠،
شرح منتهى الارادات ١/٥٥، كشف القناع ٢/٤٧٨
(٢) صحيح البخاري ١/٤٥ رقم الحديث ١٦٨، صحيح مسلم ١/٢٢٦ رقم الحديث ٢٦٨
(٣) مغني المحتاج ٢/٢٤٧، مسند الشافعي ١/٢٤١، المجموع ٨/٣٣
(٤) السنن الكبرى ٥/١٢٠ رقم الحديث ٩٢٢٣، سنن ابي داود الطيالسي ١/٣٢ رقم الحديث ٢٨
(٥) السنن الكبرى ٥/١٢٠ - ١٢١ رقم الحديث ٩٢٢٥

القول الثاني: السجود على الحجر الأسود بدعة وهو قول الإمام مالك

وقد اعترض القاضي عياض بشدة على قول مالك^(١).

٢: استلام الحجر الأسود بعضا

إذا لم يتمكن الحاج والمعتمر من تقبيل الحجر الأسود ولا مسه بيده وعجز عن الاستلام فقد اختلف الفقهاء على قولين:

القول الأول: يمسه بعود ثم يضعه على فيه من غير تقبيل وهذا مذهب المالكية والحنابلة^(٢).

والسنة انما وردت في هذا للراكب^(٣).

والحجة لهم :

١: عن ابن عباس قال (طاف النبي صلى الله عليه وسلم) بالبيت على بعير كلما اتى الركن اشار اليه بشيء كان عنده وكبر^(٤).

٢: عن عبد الله ذكر ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني^(٥).

القول الثاني: انه يقبل ما استلمه بيده ونحوه واليه ذهب الشافعية^(٦).

والحجة لهم:

٢: حديث نافع قال : رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ويقبل يده وقال: ما تركته منذ رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفعل^(٧).

(١) مسند الشافعي ٢٤١/١، شرح صحيح مسلم ١٦/٩، نيل الاوطار ٥٠/٥

(٢) شرح مختصر خليل ٣٢٦/٢، حاشيتا قليوبي وعميرة ١٣٤/٢، فقه العبادات على المذهب الحنبلي ٤٣٩/١

(٣) شرح حديث جابر ٢٧/١ . ٢٨

(٤) صحيح البخاري ١٥٢/٢ رقم الحديث ١٦١٣

(٥) صحيح مسلم ٩٢٤/٢ رقم الحديث ١٢٦

(٦) مغني المحتاج ٢٤٧/٢، المجموع ٣٣/٨

(٧) صحيح مسلم ١٥/٩

٣: عن ابي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال (...اذا امرتكم بأمر فاتوا به ما استطعتم ^(١) .

٣: الإشارة إلى الحجر الأسود

إذا لم يتمكن الحاج والمُعتمر من تقبيل الحجر الأسود أو استلامه فيسن له الإشارة إليه ، وهذا قول الشافعية والحنابلة حيث قالوا:

فان لم يصل إليه استقبله حتى إذا حاذى أشار إليه بيده وكبر ^(٢) .

بينما ذهب المالكية الى التكبير دون رفع اليد حيث قالوا : فان لم يصل اليه كبر اذا حاذى ولا يرفع يده ^(٣) .

قال ابن فرحون : ولا يشير اليه بيده ويضعها على فيه ^(٤) .

متى يشير الى الحجر الاسود

مذهب المالكية ان الإشارة الى الحجر الاسود في الشوط الاول سنة وفي بقية الاشواط مستحب ^(٥) .

ومذهب الشافعي : استحباب الإشارة اليه في كل شوط وفي اخره وفي الاوتار اكد ^(٦) .

(١) صحيح البخاري ٩٥/٩ رقم الحديث ٧٢٨٨

(٢) شرح ابن بطال ٢٩٣/٤، الاستذكار ٢٠١/٤، التمهيد ٢٥٧/١٢، عمدة القاري ٢١٤/٩، التاج والاكلیل ٢٥١/٤- ٢٥٢، الفواكه الدواني ٣٥٦/١، الشرح الكبير ٥٤١/٢، حاشية الصاوي ٤٨/٢، نيل الاوطار ٥٠/٥، شرح حديث جابر ٢٦/١، فتح العزيز ٣١٦/٧، - روضة الطالبين ٨٥، ٢/٣، تحفة المحتاج ٨٥، ٤/٢، إغانة الطالبين ٣٣٨/٢، الفقه على المذاهب الأربعة ٥٩٣/١.

(٣) التاج والاكلیل ١٥١/٤ . ١٥٢ .

(٤) مواهب الجليل ١٠٩/٣ .

(٥) شرح مختصر خليل ٣٢٥/٢ .

(٦) المجموع ٣٥/٨، فتح العزيز ٣١٦/٧، روضة الطالبين ٨٥، ٣/٣، مغني المحتاج ٢٤٧/٢

وحجتهم:

١: عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ان الله وتر يحب الوتر^(١)).

٢: ولأنه يصير مستلماً في إنشائه^(٢).

٣: ولأن كل شوط طواف على حدة فكان استلام الحجر مسنوناً كالشوط الأول^(٣).

ومذهب الحنابلة : استحباب الإشارة إلى الحجر الأسود في كل شوط إن تيسر^(٤).

إشارة النساء الى الحجر الاسود

اتفق الفقهاء على انه لا يستحب للمرأة وكذلك الخنثى ان تشير الى الحجر الاسود باليد الا عند خلو المطاف^(٥).

الحجة لهم:

انها عورة ولان المزاحمة في حق الرجال لا تشرع ففي حق النساء اولى^(٦).

(١) سنن النسائي ٤٤٩/١ رقم الحديث ٤٤٠، مسند احمد ٣٩٤/٢ رقم الحديث ١٢٢٥، السنن الكبرى ٦٥٧/٢ رقم الحديث ٤١٣٩، صحيح ابن خزيمة ١٣٨/٢ رقم الحديث ١١٧١، سنن ابن ماجه ٢٤٥/٢ رقم الحديث ١١٧٠.

(٢) مغني المحتاج ٢/٢٤٨.

(٣) بدائع الصنائع ٢/١٤٥.

(٤) الفقه على المذاهب الاربعه ١/٥٩٣.

(٥) حاشيتا قليوبي وعميرة ١٧٤/٢، الننف في الفتاوى ٢٠٤/١، الدرر البهية ٣١٩/٢، فقه العبادات على المذهب الحنبلي ٤٣٩/١، الفقه على المذاهب الاربعه ١/٥٩٢، كشف

القناع ٢/٤٧٧، المجموع ٨/١٤، روضة الطالبين ٢/٣٦٦.

(٦) المصادر السابقة

الرأي الراجح:

مما تقدم يترجح لي الاكتفاء بالإشارة الى الحجر الاسود عند الزحام وذلك للأسباب التالية

١ : اجماع الفقهاء على كراهية المزاحمة عند تقبيل الحجر الاسود في حق الرجال ، وقالوا وفي النساء اكـد.

٢ : ولأن الاستلام سنة وترك الإيذاء واجب ، فالإتيان بالواجب أولى ^(١).

٣ : ما ورد من أحاديث كثيرة تنهى عن تقبيل الحجر الأسود عند الزحام وقد مر ذكرها.

٤ : من القواعد الشرعية (درء المفسد مقدم على جلب المصالح) وفي تقبيل الحجر الأسود ضرر كبير على الحاج والمعتمرين نتيجة الزحام الشديد، لذا فان ترك تقبيل الحجر عند الزحام وذلك للضرر مقدم على المصلحة وهي الحصول على الاجر عند التقبيل .

٥ : ورود أحاديث تجيز للحاج والمعتمر أن يشير إلى الحجر الأسود عند الزحام، وقد تقدم ذكر بعضها ، وهذا رخصة من النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذلك حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي يصرح بمحبته اخذ الرخص حيث قال:

(ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه) ^(٢) لهذه الاسباب ارى ان يقتصر الحاج والمعتمر على الإشارة باليد الى الحجر الاسود عند الزحام والله تعالى اعلم.

(١) تبين الحقائق ١٥/٢

(٢) مسند احمد ١٠٧/١٠ رقم الحديث ٥٦٨٦، المعجم الاوسط ٨٣/٨ رقم الحديث ٨٠٣٢، صحيح ابن حبان

٦٩/٢ رقم الحديث ٣٥٤، صحيح ابن خزيمة ٩٧٥/٢

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الاحاديث المختارة، الضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام، تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) مؤسسة الرسالة، ط ١ ١٤٢٦هـ.
٢. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ابو عبد الله محمد بن اسحق بن العباس المكي الفاكهي (ت ٢٧٢هـ)، تحقيق د عبد الملك عبد الله د هيش ، دار خضر - بيروت
٣. الاستنكار ، صدر الدين ابو طاهر احمد بن محمد الاصبهاني (ت ٥٧٦هـ) دار البشائر الاسلامية ، ط ٢ ١٤٢٥هـ..
٤. - اعانة الطالبين ، ابو بكر بن محمد شطا الدمياطي (ت ١٣٠٢هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١ ١٤٢٨هـ
٥. - الانصاف في معرفة الخلاف، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٥هـ) ، دار احياء التراث العربي، ط ٢ب.
٦. - بدائع الصنائع ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود بن احمد الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ١٤٠٩هـ
٧. بداية المجتهد ، ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) ، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٥هـ ت.

٨. تأويل مختلف الحديث، ابو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي، مؤسسة الاشراف، ط ٢ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
٩. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الهداية.
١٠. تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج، ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي الشافعي (ت ٨٠٤هـ)، دار حراء، مكة المكرمة.
١١. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٤١٧هـ
١٢. تسهيل العقيدة الاسلامية، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبيرين، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط ٢
١٣. تفسير ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، دار المآثر، المدينة المنورة، ط ١ ١٤٢٣هـ.
١٤. التمهيد في تخريج الفروع على الاصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي (ت ٧٧٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٥. التمهيد، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب.
١٦. تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور (ت ٣٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١ ٢٠٠١م

١٧. توضيح المشتبه ، محمد بن عبد الله ابو بكر بن محمد الشهير بابن ناصر الين (ت ٤٢٠هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ١ ١٩٩٣م ث.
١٨. الثمر الداني شرح رسالة ابي زيد القيرواني، صالح بن عبد السميع البني الازهري (ت ١٣٣٥هـ) ، المكتبة الثقافية ن بيروت ج.
١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامللي (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق د عبدالله بن عبد المسحن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط ١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٠. جامع الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار الجيل، بيروت ، ط ٢ ١٩٩٨م
٢١. الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت ط ١ ١٢٧١هـ
٢٢. الجوهرة النيرة، الشيخ حافظ احمد بن علي الحكمي (ت ١٣٢٧هـ) ، تحقيق عبد العزيز بن فيصل الراجحي ح.
٢٣. حاشية ابن القيم على سنن ابي داود، محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ ١٤١٥هـ.
٢٤. حاشية البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي، دار الفكر ١٤١٥هـ.
٢٥. حاشية الجمل ، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الازهري المعروف بالجمل ١٢٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت، بدون طبعة.
٢٦. حاشية الصاوي على الشرح الصغير، ابو العباس احمد بن محمد الخلوتي المالكي (ت ٣٤١هـ) ، دار المعارف بدون طبعة.

٢٧. حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، ابو الحسن علي بن احمد بن مكرم الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ.
٢٨. حاشيتا قليوبي وعميرة، احمد سلامة القليوبي واحمد البرسلي عميرة، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة، ١٤١٥هـ، خ.
٢٩. الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت د.
٣٠. الدرر البهية، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤٠٧هـ ر.
٣١. روضة الطالبين، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المكتب الاسلامي بيروت ط ٣ ١٤١٢هـ ز.
٣٢. الزواجر عن اقتراف الكبائر، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الدينوري، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـ، تحقيق محمد زهري النجار س.
٣٣. سنن ابن ماجه، ابن ماجه، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف خرز الله، دار الرسالة العالمية، ط ١ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٤. سنن ابي داود الطيالسي، ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشر بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٥. سنن الترمذي، ابو عيسى الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة
بن موسى الضحاك (ت ٢٧٩هـ) ،تحقيق بشار عواد معروف، دار
الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٦. السنن الكبرى، ابو عبد الرحمن احمد بن الحسين بن علي بن
موسى ابو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،حققه وخرج احاديثه حسين عبد
المنعم شلبي دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م،
تحقيق محمد عبد القادر عطا.
٣٧. السنن الصغرى، ابو عبد الرحمن احمد بن الحسين بن علي
بن موسى ابو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،تحقيق عبد المعطي امين
قلعجي، جامعة الدراسات الاسلامية ، كراتشي، باكستان ط ١ ١٤١٠هـ
- ١٩٨٩م ش.
٣٨. شرح حديث جابر في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم،
محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ،دار المحدث للنشر والتوزيع ،
الرياض، ط ١ ١٤٢٤هـ.
٣٩. شرح الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف
الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) دار احياء التراث العربي ، الطبعة الثانية.
٤٠. شرح السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء
البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ - ١٤٠٩هـ) ،المكتب الاسلامي ،
دمشق، بيروت، ط ٢.
٤١. شرح السنة ،الحسن بن خلف البربهاني، دار ابن القيم ، الدمام
، ط ١ ١٤٠٨هـ .
٤٢. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابو الحسن علي بن خلف
(ت ٤٤٩هـ) ،مكتبة الرشيد الرياض ١٤٢٣هـ .

٤٣. شرح صحيح مسلم، ابو الاشبال حسن الزهيري آل مندوة
المصري ، السعودية، الرياض، دار البشائر الإسلامية.
٤٤. شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة ، احمد بن عبد
العليم بن عبد السلام بن تيمية الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، مكتبة
الحرمين ، الرياض، تحقيق د صالح بن محمد محسن .
٤٥. شرح العمدة في الفقه، احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني
ابو العباس، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١ ١٤١٣هـ ، تحقيق سعود
صالح.
٤٦. الشرح الكبير، محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي
المالكي (ت ١٢٣٠هـ) ، دار الفكر ، بدون طبعة.
٤٧. شرح منتهى الارادات، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن
حسن بن ادريس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١هـ) ، عالم الكتب، ط ١
١٤١٤هـ ..
٤٨. شرح مختصر خليل ، محمد بن عبد الله الخرشي
المالكي (ت ١١٠١هـ) ، در الفكر، بيروت .
٤٩. شعب الايمان، ابو بكر البيهقي، احمد بن الحسين بن علي
بن موسى الخسروجدي (ت ٤٥٨هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج
احاديثه د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع،
ط ١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ص.
٥٠. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان ابو
حاتم الدارمي (ت ٣٤٥هـ) ، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق شعيب
الارنؤوط، ط ١ ٢١٤١هـ - ١٩٩٣م.

٥١. صحيح ابن خزيمة، ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) ، تحقيق د محمد مصطفى الاعظمي المكتبة الاسلامية، بيروت.
٥٢. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار الشعب، القاهرة، ط ١ ١٤٠٧هـ.
٥٣. صحيح مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت ط.
٥٤. طبقات الشافعية ،ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، عالم الكتب،بيروت، ط ١ ١٤٠٧هـ.
٥٥. الطيوريات، صدر الدين ابو طاهر السلفي احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سيلفة الاصبهاني (ت ٥٧٦هـ) ، دراسة وتحقيق دسمان يحيى معالي و عباس صخر الحسن، مكتبة اضواء السلف، الرياض ط ١ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ع.
٥٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، دار احياء التراث العربيين بيروت، غ.
٥٧. غريب الحديث ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، مطبعة العاني، بغداد، ط ١٣٩٧هـ ف.
٥٨. فتاوى ابن باز، عب العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ) اشرف على تصحيحها وطبعها محمد بن سعد الشويعر.
٥٩. فتاوى ابن عثيمين، محمد بن صالح بن العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، دار الوطن، الطبعة الاخيرة ١٤١٣هـ.
٦٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦١. فتح العزيز بشرح الوجيز، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣هـ)، دار الفكر .
٦٢. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عب الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٦٣. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق ط ١٤١٤هـ.
٦٤. فضائل مكة، الحسن بن يسار البصري ابو سعد (ت ١١٠هـ)، مكتبة الفلاح، الكويت، تحقيق سامي مكي العاني.
٦٥. الفقه على المذاهب الاربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزري (ت ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢٤٢٤هـ.
٦٦. الفقه الاسلامي وادلتاه، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق ط ٤.
٦٧. فقه العبادات على المذهب الحنبلي، الحاجة سعاد زرزور، مطبعة الانشاء، دمشق، ط ١٤٠٦هـ.
٦٨. الفوائد المنتقاة، ابو العز محمد بن المختار بن محمد الهاشمي (ت ٥٠٨هـ)، ط ١، ٢٠٠٤م.
٦٩. الفواكه الدواني على رسالة ابي زيد القيرواني، احمد بن غانم بن سالم الازهري المالكي (ت ١٢٦هـ)، دار الفكر.
٧٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط ١٣٥٦هـ ك.

٧١. الكامل في التاريخ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد عز الدين بن الاثير (ت ٦٣٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.
٧٢. كنز العمال، علاء الدين علي حسام الدين بن قاضي خان الشهير المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة ط ٥ ١٤٠١هـ - م.
٧٣. مجلة البحوث الاسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، السعودية.
٧٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، الناشر مكتبة القدسي - القاهرة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٧٥. مجموع الفتاوى، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة .
٧٦. المجموع شرح المذهب، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الفكر.
٧٧. المدونة، مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤١٥هـ.
٧٨. المستدرک على الصحيحين، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٩. مسند احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
بن هلال بن اسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار
الحديث ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٨٠. مسند الحارث بزوائد الهيثمي ، الحارث بن ابي اسامة الحافظ
نور الدين الهيثمي ، مركز خدمة السنة النبوية ، المدينة المنورة ، ط ٢
١٤١٣ هـ.
٨١. مسند الديلمي ط ١ ١٤١١ هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر
عطا.
٨٢. مسند الشافعي ، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ..
٨٣. مشكل الحديث وبيان ، محمد بن الحسن بن فورك الانصاري
الاصبهاني ابو بكر (ت ٤٠٦ هـ) تحقيق موسى محمد علي .
٨٤. عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢ ١٩٨٥ م ، — المصنف ، ابو بكر
عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) ،
تحقيق حبيب عبدالرحمن الاعظمي ، المجلس العلمي ،
الهند ، ط ٣ ٢١٤٠ هـ .
٨٥. مطالب اولي النهي ، مصطفى بن سعد بن عبدة السيوطي
الدمشقي الحنبلي (ت ١٢٤٣ هـ ، المكتب الاسلامي ١٤١٥ هـ .
٨٦. المطلع على ابواب المقنع ، محمد بن ابي الفتح العجلي
الحنبلي ابو عبد الله ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
٨٧. المعجم الاوسط ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن
مطير اللخمي الشافعي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، دار الحرمين ، القاهرة .
٨٨. معجم البلدان ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله
الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ١٩٩٥ م .

٨٩. المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشافعي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، فريق من الباحثين بإشراف وعناية د سعد بن عبد الله الحميد ود خالد بن عبد الرحمن الجريسي.
٩٠. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة ، القاهرة.
٩١. مغني المحتاج، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية ، ط ١ ١٤١٥هـ.
٩٢. المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
٩٣. منار القاري شرح صحيح البخاري، حمزة بن محمد بن قاسم ، مكتبة دار البيان، دمشق ١٤١٠هـ.
٩٤. منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن احمد بن محمد عlish المالكي (ت ١٢٩٩هـ) ، دار الكر ، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٩٥. موارد الظمان، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الثقافة العربية ، دمشق ، ط ١ ١٩٩٠م.
٩٦. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ) ، دار الفكر ط ٣ ١٤١٢هـ .
٩٧. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، دار السلاسل، ط ٢ن.

٩٨. النتف في الفتاوى، ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد
السعدي الحنفي (ت ٤٦١ هـ) مؤسسة الرسالة، عمان، الاردن،
ط ٤٠٤، ٢١٤ هـ.
٩٩. نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن احمد
الرملي (ت ١٠٠ هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤٠٤ هـ.
١٠٠. نيل الاوطار، محمد بن عبد الله الشوكاني
اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار الحديث، مصر ط ١، ١٤١٣ هـ.